Mauriduna Journal of Islamic Studies
E-ISSN: 2797-0876
http://ejournal.mc.ac.id
Open Acces
Mauriduna: Journal of Islamic Studies, Vol. 6, No. 3, 2025 Page 614-629
DOI: 10.37274/mauriduna.v6i3.77

The Role of Language Environment in Developing Speaking Skills Based on Skinner's Behavior Theory for Students of Ma'had Hidayatullah Al-'Ali Batu

دور البيئة اللغوية في تنمية مهارة الكلام على أساس النظرية السلوكية لسكنر لطلاب معهد هداية الله العالي باتو

Muhammad Sirojuddin Iqbal Sukadi[1], Abdul Aziz[2], Nur Ila Ifawati[3]
[1.2.3] Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang, Indonesia
E-mail: msirojudin59@mail.com[1], aaziz@uin-malang.ac.id[2], nurilahifa2014@uin-malang.ac.id[3]

Submission: 20-05-2025	*Revised: 25-06-2025*	*Accepted: 30-07-2025*	*Published: 28-08-2025*

Abstract

This study aims to reveal the role of the language environment in developing students' speaking skills at Ma'had Hidayatullah Batu, using Skinner's behaviorist theory as the theoretical framework. The researcher employed a qualitative case study approach, with data collected through observation, interviews, and documentation involving lecturers, students, and several institutional records. Data were analyzed using Miles and Huberman's model through the stages of data reduction, data display, and conclusion drawing. To enhance the credibility of the findings, triangulation was applied. The results indicate that the language environment at Ma'had Hidayatullah Batu effectively contributes to the development of speaking skills through various activities such as daily conversations, drama performances, debates, wall magazines, and speech competitions. These activities were designed based on the principles of behaviorist theory, including practice, repetition, and positive reinforcement.

Keywords: Behaviorist Theor, Linguistic Environment, Speaking Skills

Abstrak

Penelitian ini bertujuan untuk mengungkap peran lingkungan bahasa dalam mengembangkan keterampilan berbicara mahasiswa di Ma'had Hidayatullah Batu dengan menggunakan teori behaviorisme Skinner sebagai kerangka teoretis. Peneliti menggunakan pendekatan kualitatif jenis studi kasus, dengan data yang dikumpulkan melalui observasi, wawancara, dan dokumentasi yang melibatkan dosen, mahasiswa, serta beberapa dokumen institusional. Analisis data dilakukan dengan menggunakan model Miles dan Huberman melalui tahapan reduksi data, penyajian data, dan penarikan kesimpulan. Untuk meningkatkan kredibilitas temuan, digunakan teknik triangulasi.Hasil penelitian menunjukkan bahwa lingkungan bahasa di Ma'had Hidayatullah Batu secara efektif berkontribusi terhadap pengembangan keterampilan berbicara melalui berbagai aktivitas seperti percakapan sehari-hari, pementasan drama, debat, majalah dinding, dan lomba pidato. Aktivitas-aktivitas tersebut dirancang berdasarkan prinsip-prinsip teori behaviorisme seperti latihan, pengulangan, dan penguatan positif.

***Kata Kunci**: Keterampilan Berbicara, Lingkungan Bahasa, Teori Behaviorisme*

© 2025 by the authors; This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution- ShareAlike 4.0 International License. (https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited.

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن دور البيئة اللغوية في تنمية مهارة الكلام لدى طلاب معهد هداية الله العالي باتو، بالاعتماد على النظرية السلوكية لسكنير كإطار نظري. استخدم الباحث المنهج الكيفي من نوع دراسة الحالة، وجمعت البيانات من خلال الملاحظة، والمقابلة، والوثائق، وشملت المعلمين والطلاب وبعض الوثائق المؤسسية. وقد تم تحليل البيانات وفق نموذج مايلز وهوبرمان، عبر خطوات: تقليص البيانات، عرضها، واستخلاص النتائج. ولزيادة مصداقية النتائج، استُخدم أسلوب التثليث. أظهرت النتائج أن البيئة اللغوية في المعهد تُسهم بفاعلية في تنمية مهارة الكلام من خلال أنشطة متعددة مثل: المحادثة اليومية، المسرحية، المناظرات، المجلة الحائطية، ومسابقات الخطابة. وقد بُنيت هذه الأنشطة على مبادئ النظرية السلوكية كالتمرين، والتكرار، والتعزيز الإيجابي.

الكلمات المفتاحية: البيئة اللغوية، النظرية السلوكية، مهارة الكلام.

المقدمة

البيئة اللغوية من أهم العوامل المؤثرة في عملية اكتساب اللغة وتعلّم مهارة الكلام، إذ إن المتعلم لا يستطيع تنمية قدرته على التعبير الشفوي بمعزل عن الوسط اللغوي الذي يعيش فيه. فكلما كان المتعلم محاطا ببيئة غنية بالمفردات والتراكيب والممارسات التواصلية، ازداد تمكنه من إنتاج اللغة واستخدامها في مواقف مختلفة. البيئة الصفية مثلًا، إذا ما توافرت فيها أنشطة حوارية وتمارين تواصلية، فإنها تسهم بشكل مباشر في تعزيز القدرة على النطق الصحيح، اختيار المفردات المناسبة، وبناء الجمل بصورة سليمة.(Husen et al 2018)

النظرية السلوكية عند بورهوس فريدريك سكينر تؤكد أن السلوك اللغوي يُكتسب من خلال المحاكاة، التكرار، والتعزيز. فالطفل أو المتعلم يتعلم الكلام عندما يسمع أنماطا لغوية معينة في بيئته، ثم يحاكيها، ويتلقى تعزيزًا إيجابيًا عند نجاحه، مما يدفعه إلى تكرار السلوك اللغوي وتثبيته. من هنا تتضح العلاقة الوثيقة بين البيئة اللغوية والنظرية السلوكية: فالبيئة هي المثير (Stimulus) الذي يقدّم النموذج اللغوي، والمتعلم هو المستجيب (Response)، أما المعلم أو الوسط المحيط فيقدم التعزيز (Reinforcement) الذي يحافظ على السلوك اللغوي الصحيح.(Skinner 1965)

على الرغم من الجهود المبذولة في معهد هداية الله العالي بمدينة باتو لتطبيق بعض الأنشطة التعليمية التي تهدف إلى تفعيل اللغة العربية في بيئة التعلم، إلا أنّ الواقع يُظهر أنّ مستوى ممارسة مهارة الكلام عند الطلاب ما

زال متدنياً. فالطلاب غالباً ما يتسمون بالسلبية عند التحدث بالعربية، ويعانون من ضعف الثقة بالنفس، مما يدفعهم إلى تجنّب استخدام اللغة العربية في المواقف اليومية غير الرسمية، ويستعيضون عنها باللغة الإندونيسية في معظم تفاعلاتهم الاجتماعية داخل المعهد. وهذه الظاهرة تُعدّ من أبرز العوائق التي تحول دون تحقيق الهدف المنشود من إنشاء بيئة لغوية فاعلة.

تشير نتائج الملاحظة والتحليل إلى أنّ أسباب هذه المشكلة ترجع إلى عدة عوامل متداخلة، منها أنّ الأنشطة اللغوية في البيئة التعليمية لا تُنفَّذ بانتظام واستمرارية، مما يضعف من فرص الطلاب في الممارسة المستمرة. كما أنّ انخفاض مستوى الدافعية لدى المتعلمين ووجود حالة من الخوف والقلق من الوقوع في الأخطاء عند التحدث بالعربية يسهمان في زيادة سلبيتهم. يضاف إلى ذلك محدودية الوقت المخصّص لتدريبات المحادثة، الأمر الذي يحرم الطلاب من فرص كافية لتنمية قدراتهم الشفوية. فضلاً عن ذلك، فإن غياب نظام واضح للمكافآت والعقوبات يُضعف عملية ترسيخ عادة استخدام اللغة العربية ويحول دون تعويد الطلاب عليها في حياتهم اليومية.

توجد العديد من الدراسات التي تناولت موضوع البيئة اللغوية وتنمية مهارة الكلام، منها: دراسة (Hamzah 2021)التي بحثت في "تكوين البيئة اللغوية لتنمية مهارة الكلام على ضوء النظرية السلوكية لألبرت باندورا بمعهد دار اللغة والكرامة كراكسان فروبولينجو"، حيث وصف العوامل الداعمة والمثبطة لتكوين البيئة اللغوية. كما تناولت (Karimah 2024)في بحثها "دور البيئة اللغوية في تنمية المهارة الإنتاجية بمعهد المودّة الإسلامي للبنات" استخدام تقييم CIPP لدراسة تأثير البيئة اللغوية على مهارات الكلام والكتابة. بالإضافة إلى ذلك، درست (Trisdayana 2016)"البيئة اللغوية ودورها في تعليم اللغة العربية بجامعة رادين إنتان الإسلامية الحكومية لامبونج"، مع التركيز على الأنشطة اللغوية وتأثيرها على الطلاب. كما بحث (Umar 2023) في "استراتيجيات تعليم مهارة الكلام على أساس النظرية السلوكية (سكينر) بجامعة الراية سوكابومي"، حيث وصف استراتيجيات التعليم والعوامل المؤثرة فيها. وأخيرًا، تناولت (Rahmi 2023) "الأنشطة اللغوية في تعليم مهارة الكلام في منظور النظرية البنائية بمركز العربية بباري كديري جاوى الشرقية"، مع دراسة مراحل تعليم مهارة الكلام. تُظهر هذه الدراسات أهمية البيئة اللغوية في تنمية مهارات الكلام، لكنها تركز على معاهد وجامعات مختلفة، وتتنوع مناهجها بين النظرية السلوكية والبنائية، مع اختلاف في المنهجيات المستخدمة.

على الرغم من أهمية الدراسات السابقة، إلا أن هناك فجوات واضحة تستدعي البحث، منها: التركيز على بيئة محددة لم يتم دراستها بشكل كافٍ، وهي بيئة معهد هداية الله العالي باتو التي تتميز بخصوصيات ثقافية وتعليمية فريدة. كما أن معظم الدراسات اعتمدت مناهج كمية أو وصفية عامة، بينما يفتقر البحث إلى دراسة حالة نوعية معمقة لفهم الظواهر في بيئتها الطبيعية. بالإضافة إلى ذلك، لم يتم التركيز بشكل كافٍ على تطبيق النظرية السلوكية لسكينر في سياق البيئة اللغوية لتنمية مهارة الكلام، مما يفتح المجال لإضافة جديدة في هذا الجانب

(Addaeroby, Febriani 2024) . يقدم هذا البحث مساهمة فريدة من خلال دمج المنهج الوصفي مع دراسة الحالة النوعية، وتحليل عميق للبيئة اللغوية وتأثيرها على مهارة الكلام، مما يعزز الفهم النظري والتطبيقي في هذا المجال.

يُثري هذا البحث المعرفة من خلال الإضافة في فهم دور البيئة اللغوية في تنمية مهارة الكلام عبر تطبيق النظرية السلوكية لسكينر. كما يوفر توصيات علمية وعملية لتحسين البيئة اللغوية في المعاهد الإسلامية والعربية، مما يساهم في تطوير استراتيجيات تعليمية فعالة(Gunawan et al. 2020). ويقدم البحث قاعدة بيانات نوعية معمقة تساعد الباحثين والمربين في تصميم برامج تعليمية تتناسب مع خصوصيات بيئاتهم التعليمية. علاوة على ذلك، يساهم البحث في تحسين مهارات التعبير الشفهي لدى الطلاب، مما يعزز من قدراتهم التواصلية والأكاديمية.

تهدف هذه الدراسة إلى وصف الأنشطة اللغوية التي تنمي مهارة الكلام وفق النظرية السلوكية لسكينر في بيئة معهد هداية الله العالي باتو

منهج البحث

تُعد هذه الدراسة بحثا نوعيا يعتمد على المنهج الوصفي باستخدام دراسة الحالة، حيث يهدف الباحث إلى فهم الظواهر اللغوية في بيئة معهد هداية الله العالي باتو بشكل عميق وشامل. يعتمد البحث على المدخل الكيفي الذي يركز على وصف الظواهر بدقة وفهم أعمق لمعانيها، وهو يختلف عن البحث الكمي الذي يركز على التجريب والقياس العددي للعلاقات السببية (Alamin et al. 2024). في هذا السياق، تم اختيار المنهج الوصفي لدراسة الحالة لأنه يسمح بتحليل مفصل للبيئة اللغوية التي تؤثر في تنمية مهارة الكلام لدى الطلاب، مع التركيز على الظروف الطبيعية التي تحدث فيها الظاهرة دون تدخل تجريبي.

بدأت إجراءات البحث بتحديد موقع الدراسة وهو معهد هداية الله العالي باتو، حيث تم إجراء ملاحظات أولية لفهم طبيعة البيئة اللغوية والأنشطة التعليمية التي تدعم استخدام اللغة العربية. ثم تم جمع البيانات باستخدام عدة تقنيات، منها المقابلات المتعمقة مع الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، والملاحظة المشاركة التي مكنت الباحث من متابعة التفاعل اللغوي في سياق التعلم بشكل مباشر، بالإضافة إلى جمع الوثائق ذات الصلة مثل المواد التعليمية وسجلات الأنشطة اللغوية.

تم اختيار عينة البحث بطريقة العينة الهادفة (Purposive Sampling)، حيث تم التركيز على الأفراد الذين لهم دور فعال في البيئة اللغوية، سواء من الطلاب أو المعلمين، لضمان الحصول على بيانات غنية وذات صلة بالموضوع.

فيما يخص الأخلاقيات البحثية، فقد تم الالتزام بالحصول على موافقة المشاركين بعد شرح أهداف البحث وطرق جمع البيانات، مع ضمان سرية المعلومات وحماية خصوصية المشاركين، بالإضافة إلى تأكيد المشاركة الطوعية دون أي ضغط أو إكراه.

بعد جمع البيانات، تم تنظيمها من خلال تفريغ المقابلات والملاحظات، ثم تم ترميز البيانات لتحديد الموضوعات الرئيسية التي تعكس واقع البيئة اللغوية وتأثيرها على مهارة الكلام. استخدم الباحث طريقة التحليل الموضوعي (التحليل التيماتيكي) التي تركز على استخراج الأنماط والموضوعات المتكررة في البيانات، مما ساعد في

تفسير النتائج وربطها بالنظرية السلوكية لسكينر ودور البيئة التعليمية في النمو اللغوي (Musthofa, Rosyadi 2020).

بهذا الأسلوب، تمكن البحث من تقديم وصف دقيق وشامل للبيئة اللغوية في معهد هداية الله العالي باتو، مع تحليل معمق لكيفية تأثير هذه البيئة على تطوير مهارات الكلام لدى الطلاب، مما يفتح آفاقًا جديدة لفهم العلاقة بين البيئة التعليمية والنمو اللغوي في سياقات تعليم اللغة العربية.

نتائج البحث

الأنشطة اللغوية لتنمية مهارة الكلام على أساس النظرية السلوكية لسكينر في البيئة اللغوية بمعهد هداية الله العالي باتو

بعد إجراء الدراسة في معهد هداية الله العالي باتو، توصل الباحث إلى أن البيئة اللغوية في المعهد تلعب دورًا محوريًا في تنمية مهارة الكلام لدى الطلاب، وذلك من خلال مجموعة من الأنشطة اللغوية التي تتماشى مع مبادئ النظرية السلوكية لسكينر. ومن أبرز هذه الأنشطة: تمارين تقوية اللغة، وإلقاء الكلمات والمناظرات العلمية، وتصحيح الأخطاء اللغوية بشكل مباشر.

أولا: تقوية اللغة للطلاب الأقلين المستوى

لقد تبين من خلال الدراسة أن تفاوت الخلفيات التعليمية ومستوى القدرات العقلية لدى الطلبة يؤثر تأثيرًا مباشرًا في مدى استيعابهم للمادة العلمية، مما ينعكس على قدرتهم في الحفظ والفهم. فليست كل المعلومات التي يقدمها المعلم في الفصل الدراسي تُفهم بشكل متساوٍ لدى جميع الطلبة؛ فبعضهم يستوعبها من المرة الأولى، في حين يحتاج البعض الآخر إلى تكرار الشرح عدة مرات. ويظهر هذا الأمر بوضوح في تعليم اللغة العربية، لا سيما في مهارة الكلام.

وقد أشار الأستاذ فقيه (المقابلة ٢٠٢٥) إلى أن قوة الفهم لدى الطلاب ترتبط ارتباطًا وثيقًا بمستوى أدائهم في مهارة الكلام، فكلما ازداد فهم الطالب للدرس، تحسنت قدرته على التعبير الشفهي. وبناءً على ذلك، فإن الطلبة الذين يعانون من ضعف في اللغة – خصوصًا في جانب مهارة الكلام – بحاجة إلى رعاية خاصة ومتابعة مركزة.

وفي هذا السياق، نظم المعهد برنامجًا لتقوية اللغة موجهًا خصيصًا لهؤلاء الطلبة، يُعقد مساء كل الإثنين إلى يوم الجمعة

، ويُعد بمثابة دروس إضافية تركز على مراجعة محتوى الدروس الصفية، إضافة إلى التدريب العملي على مهارة الكلام باللغة العربية تحت إشراف مباشر من المعلم. ويُتيح هذا البرنامج للطلبة فرصة إعادة فهم الدروس التي لم تُستوعب بشكل كافٍ في الصف الدراسي.

ثانيا: إلقاء الكلمة بعد العصر

إن من الأنشطة البارزة التي يتم تنفيذها في البيئة اللغوية بمعهد هداية الله العالي باتو هو نشاط "إلقاء الكلمات بعد صلاة العصر ويشارك فيه معظم الطلاب بشكل دوري. يقوم الطلاب بإعداد نص قصير يتناول موضوعًا معينًا، ويُعرض على المعلم المسؤول لتصحيحه لغويًا، ثم يُقدَّم أمام الزملاء. وتكمن أهمية هذا النشاط في تعويد الطلاب على التحدث أمام الآخرين، مع التركيز على تصحيح الأخطاء اللغوية والنحوية التي قد تظهر أثناء الإلقاء.

ومن جهة أخرى، تبيَّن من ملاحظة الباحث أن هذا النشاط يُمارس وفق خطة منتظمة في كل فصل دراسي، ويتم تهيئة بيئة لغوية داعمة تشجع الطلاب على المشاركة الفعالة. وقد أشار بعض المعلمين

إلى أن الطلاب الذين يعانون من ضعف في مهارة الكلام استفادوا كثيرًا من هذا البرنامج، لأنه يُعزز لديهم الثقة بالنفس، ويمنحهم فرصًا إضافية لممارسة اللغة في سياق واقعي.

ثالثا: المناظرة العلمية بين الطلبة

تُعد المناظرة العلمية من الأنشطة التي تُمارس في البيئة اللغوية لمعهد هداية الله العالي باتو، وتأتي على شكل مسابقة تعليمية تهدف إلى تنمية مهارات متعددة لدى الطلاب، مثل مهارة التفكير السليم، والدفاع عن الرأي، والجرأة في التعبير، وفصاحة الكلام، وكل ذلك تحت إشراف قسم النشاط الطلابي.

يُشار إلى أن هذا النشاط يُنظم ضمن مجموعات صغيرة تتكون من ثلاثة طلاب يمثلون فريقًا معينًا، ويتناقشون في موضوع محدد خلال فترة زمنية لا تتجاوز ثلاثين دقيقة، حيث يُطلب من كل فرد منهم التعبير عن رأيه والدفاع عنه بالأدلة، مع الالتزام بآداب النقاش وضبط الانفعالات النفسية، مما يُعزز مهاراتهم في التنظيم الفكري وإدارة الحوار.

رابعا: مسابقة إلقاء الشعر

تُعدُّ مسابقة إلقاء الشعر من الأنشطة المهمة التي تُسهم في تعزيز مهارة الكلام لدى الطلاب من خلال تقديم النصوص الشعرية بأداءٍ لغوي واضح. ويُشير الأستاذ فقيه إلى أن الشعر يُعدّ وسيلة فعالة لقياس وضوح النطق وسلامة الوزن والدقة في الأداء، مما يجعله مظهرًا من مظاهر الفصاحة.

وقد ظهر من خلال هذه المسابقة أن الطلاب في جميع المستويات يُبدون تفوقًا في إلقاء الشعر عندما يُهيئون مسبقًا بالتدريب على النطق السليم والحفظ والفهم، حيث يُطلب منهم قراءة النصوص بفهم واضح، مع الالتزام بالإيقاع المناسب والوقف السليم. وتُظهر النتائج أن الطلاب الذين يتمرنون باستمرار على الأداء يحصلون على تقييم أعلى من قِبل المعلمين والجمهور.

خامسا: تصحيح الأخطاء اللغوية

وهو نشاط يهدف إلى رفع الكفاءة اللغوية لدى الطلاب من خلال معالجة الأخطاء الشفوية أو الكتابية تحت إشراف قسم اللغة العربية. ويقوم المدرسون المختصون بتسجيل تلك الأخطاء في دفاتر خاصة عند سماعهم لأي خلل لغوي في كلام الطلبة أثناء الحصص الدراسية أو الأنشطة، ثم يُعرض على الطالب لتصحيحه بتوجيه مباشر.

المناقشة

يتّضح من نتائج هذا البحث أنّ الأنشطة اللغوية التي تُمارَس في معهد هداية الله العالي بباتو تسهم بشكل مباشر في تنمية مهارة الكلام لدى الطلاب، وذلك من خلال توافقها مع مبادئ النظرية السلوكية لسكينر التي تركز على التكرار، والتعزيز، والمحاكاة. وفيما يلي مناقشة تفصيلية لهذه الأنشطة

أولا: تقوية اللغة للطلاب الأقلين المستوى

تشير نتائج البحث المتعلقة ببرنامج تقوية اللغة للطلاب الضعفاء إلى أنّ هذا النشاط يعكس بوضوح مبادئ النظرية السلوكية لسكينر، التي ترى أنّ التعلّم يحدث من خلال التكرار والتعزيز. فالطلاب الذين لم يتمكنوا من استيعاب المادة في المرة الأولى أُتيحت لهم فرص إضافية لإعادة الفهم والتدريب العملي على مهارة الكلام، مما ساعدهم على تكوين استجابات لغوية صحيحة تُعزَّز باستمرار من خلال إشراف المعلم. وهذا ما يؤكده سكنر في نظريته بأنّ الاستجابة الصحيحة كلما تكررت وتلقت التعزيز الإيجابي أصبحت عادة مستقرة.

وعند مقارنة هذه النتيجة بالدراسات السابقة، نجد أنّها تتوافق مع ما توصلت إليه (Karimah, 2024) في دراستها حول دور البيئة اللغوية في تنمية المهارة الإنتاجية، حيث أكدت أنّ توفير برامج مساندة كالمحادثة والمراجعة والتصحيح المباشر يرفع من مستوى الأداء اللغوي لدى الطلاب. وهذا يدلّ على أنّ الطلاب الضعفاء بحاجة إلى تدخل خاص يضمن استمرار الممارسة اللغوية في بيئة منظمة.

كما أنّ هذا النشاط يتقاطع مع ما أشارت إليه بعض الدراسات ذات التوجه البنائي، مثل دراسة *حافظة الرحمة*، التي ربطت بين الأنشطة الصفية الإضافية وبين رفع مستوى المشاركة اللغوية لدى الطلاب في بيئة جماعية(Rahmi, 2023). إلا أن تميز هذه الدراسة في معهد هداية الله العالي باتو يكمن في أنّها اعتمدت بوضوح على مبادئ النظرية السلوكية، حيث أُنشئت حصص إضافية ذات طابع علاجي (Remedial) تستهدف الطلاب الضعفاء وتوفر لهم التعزيز الإيجابي بشكل منتظم.

ثانيا: إلقاء الكلمة بعد العصر

أظهرت نتائج البحث أنّ نشاط إلقاء الكلمة بعد صلاة العصر يُعدّ من أبرز الأنشطة التي تسهم في تنمية مهارة الكلام، إذ يوفّر للطلاب فرصة ممارسة اللغة في مواقف تواصلية شبه طبيعية، وذلك من خلال إعداد نص قصير وتصحيحه لغويًا قبل إلقائه أمام الزملاء. هذا النشاط يعكس بوضوح ما أكّدته النظرية السلوكية لسكينر، حيث إنّ التكرار والتعزيز الفوري (Immediate reinforcement)يعدّان أساسًا في تثبيت السلوك اللغوي. فعندما يصحّح المعلم الأخطاء مباشرة، ويتلقى الطالب تشجيعًا أو ملاحظات بنّاءة، فإن ذلك يقوّي استجابته اللغوية الصحيحة ويزيد من دافعيته للتعلم.

تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه *كريمة نيلا* في دراستها عن دور البيئة اللغوية، إذ أشارت إلى أنّ برامج مثل المحاضرة تساهم في صقل مهارة الكلام لدى الطالبات من خلال الممارسة المتكررة والتصحيح المباشر (Rahmi, 2023). وهذا يبرهن أنّ إلقاء الكلمة ليس مجرد نشاط لغوي عابر، بل هو أداة فعّالة لإعادة إنتاج اللغة واستخدامها في سياق تواصلي واقعي.

وفي السياق نفسه، يرى الاتجاه البنائي كما في دراسة حافظة الرحمة (٢٠٢٣) أنّ هذه الأنشطة لا تقتصر فائدتها على تنمية الجانب اللغوي فقط، بل تساهم كذلك في تعزيز الثقة بالنفس وتنمية القدرة على التعبير أمام الجمهور. وهنا يظهر الفرق المنهجي بين الدراسات؛ ففي حين تؤكد النظرية البنائية على التفاعل الاجتماعي كعامل رئيس، تبرز الدراسة الحالية في معهد هداية الله العالي باتو أهمية آليات السلوك اللغوي (التكرار + التعزيز) كإطار نظري يحكم ممارسة النشاط.

وعليه، يمكن القول إنّ نشاط إلقاء الكلمة بعد العصر يمثّل تطبيقًا حيًّا للنظرية السلوكية في البيئة التعليمية، لأنه يجمع بين التدريب المتكرر، والتغذية الراجعة الفورية، والتشجيع المستمر، مما يجعله أحد أقوى الأساليب لترسيخ العادات اللغوية الصحيحة لدى الطلاب.

ثالثا: المناظرة العلمية بين الطلبة

أظهرت نتائج البحث أنّ المناظرة العلمية في معهد هداية الله العالي بباتو تُعدّ من الأنشطة الفعّالة في صقل مهارة الكلام لدى الطلاب، لأنها تدمج بين الممارسة اللغوية والتفكير النقدي والدفاع عن الرأي .وهذا النشاط يعكس بوضوح مبادئ النظرية السلوكية لسكينر، حيث يُطلب من الطالب إنتاج اللغة بشكل متكرر في سياق تواصلي واقعي، ويتلقى في الوقت نفسه تعزيزًا مباشرًا من خلال تشجيع المعلم أو تفاعل الزملاء. وبذلك تتحوّل الاستجابات اللغوية الصحيحة إلى عادات راسخة مع مرور الوقت.

تتوافق هذه النتيجة مع ما أكّد عليه حمزة (٢٠٢١) في دراسته حول تكوين البيئة اللغوية، إذ أشار إلى أنّ أنشطة مثل *المناقشة والمحاورة* تعدّ من الوسائل الأكثر تأثيرًا في تقوية مهارة الكلام لأنها تمنح المتعلم فرصة لتجربة اللغة في موقف طبيعي، مما يعزز العلاقة بين *المثير والاستجابة* وفق المنظور السلوكي.

كما أنّ هذه النتيجة تتناغم مع ما توصّلت إليه *كريمة نيلا* (٢٠٢٤) التي أبرزت أنّ الأنشطة التفاعلية مثل المناظرات تسهم في رفع مستوى المهارة الإنتاجية للطلاب (الكلام والكتابة)، خاصة عندما تُدار في إطار بيئة لغوية منظّمة تعطي لكل طالب فرصة المشاركة.

ومن منظور آخر، تتلاقى هذه النتائج مع الاتجاه البنائي الذي عرضته حافظة الرحمة(٢٠٢٣) حيث رأت أنّ المناظرات والحوارات الصفية لا تُنمّي فقط القدرة اللغوية، بل تدعم أيضًا بناء الثقة بالنفس وتنمية روح التعاون والتفاعل الاجتماعي. غير أن التميز في هذه الدراسة الراهنة يكمن في تأصيل المناظرة على أساس النظرية السلوكية، إذ تُعتبر كل مشاركة لغوية بمثابة استجابة يتم تعزيزها إيجابيًا لتتحول إلى عادة لغوية مستقرة.

وعليه يمكن القول إنّ المناظرة العلمية ليست مجرد نشاط ثقافي، بل هي تطبيق عملي يجمع بين التكرار، والتعزيز، والممارسة الواقعية، مما يجعلها رافدًا أساسيًا في تنمية مهارة الكلام في البيئة اللغوية بالمعهد

رابعا: مسابقة إلقاء الشعر

تشير نتائج البحث إلى أنّ مسابقة إلقاء الشعر في معهد هداية الله العالي بباتو تؤدي دورًا مهمًا في صقل مهارة الكلام لدى الطلاب، إذ تمنحهم فرصة التركيز على سلامة النطق، وضبط الإيقاع، ودقة الأداء اللغوي .هذه الجوانب تتفق مع مبادئ النظرية السلوكية لسكينر، حيث يقوم الطالب بتكرار النص الشعري مرارًا، ويتلقى التغذية الراجعة الفورية من المعلم والجمهور، فيتكوّن لديه سلوك لغوي صحيح يترسّخ بالتكرار والتعزيز.

تتوافق هذه النتيجة مع ما أورده حمزة (٢٠٢١)، الذي أكّد أنّ البيئة اللغوية الغنية بالأنشطة الأدائية مثل الخطب والإلقاء الشعري تُعدّ وسيلة فعّالة لترسيخ العادات اللغوية الصحيحة، لأنها تمكّن الطالب من ممارسة اللغة أمام الآخرين، مع تلقي التشجيع والتصحيح المباشر.

كما تتناغم هذه النتائج مع ما توصّلت إليه كريمة نيلا (٢٠٢٤) التي بيّنت أن الأنشطة التي تجمع بين الأداء اللغوي والتقييم المستمر مثل *المسابقات الخطابية* تساعد على رفع مستوى الطلاقة والدقة في الكلام، وتزيد من دافعية الطلاب للمشاركة الفعّالة.

ومن منظور النظرية البنائية، كما أوضحت حافظة الرحمة (٢٠٢٣) فإنّ الأنشطة الأدائية كالمناظرات والإلقاء الشعري تعزّز ثقة الطلاب بأنفسهم، وتنمّي قدراتهم على التعبير الحر أمام الجمهور. غير أنّ هذه الدراسة الحالية تتميز بتركيزها على آليات التعزيز السلوكي (الثناء، التصحيح الفوري، والمكافأة الرمزية) التي تجعل من الإلقاء الشعري وسيلة لتثبيت السلوك اللغوي السليم.

وعليه يمكن القول إنّ مسابقة إلقاء الشعر لا تُعتبر مجرد نشاط أدبي فحسب، بل هي أداة بيداغوجية متكاملة تسهم في رفع الكفاءة الكلامية للطلاب، لأنها تمكّنهم من ممارسة اللغة في موقف أدائي رسمي، وتطبّق عمليًا مبدأ التكرار والتعزيز في النظرية السلوكية.

خامسا: تصحيح الأخطاء اللغوية

أظهرت نتائج البحث أنّ نشاط تصحيح الأخطاء اللغوية في معهد هداية الله العالي بباتو يُعدّ من أهم الوسائل المباشرة في رفع الكفاءة الكلامية للطلاب، إذ يقوم المعلمون بتسجيل الأخطاء الشفوية أو الكتابية أثناء

الأنشطة اللغوية، ثم يعرضونها على الطلاب مع تقديم التوجيه والتصحيح الفوري. هذا الإجراء يُجسّد بوضوح ما أكّدته النظرية السلوكية لسكينر من أنّ التغذية الراجعة الفورية والتعزيز الإيجابي يمثلان أساسًا في تعديل السلوك وتثبيت الاستجابة الصحيحة.

وهذا ما ينسجم مع ما ذكره حمزة (٢٠٢١) في دراسته عن تكوين البيئة اللغوية، حيث اعتبر أنّ المراجعة المستمرة للأخطاء وتصحيحها مباشرةً يساعد الطلاب على التخلص من العادات اللغوية الخاطئة واستبدالها بأخرى صحيحة، وهو ما يتوافق مع مبدأ *الاستجابة – التعزيز* في النظرية السلوكية.

كما أنّ هذه النتيجة تتلاقى مع ما توصلت إليه كريمة نيلا (٢٠٢٤) التي أبرزت أنّ التغذية الراجعة المباشرة في البيئة الصفية تمثل عاملاً حاسمًا في تنمية المهارة الإنتاجية، إذ إنّ التصحيح السريع للأخطاء يمكّن الطلاب من إدراك مواضع الضعف وتجاوزها بفعالية.

ومن جهة أخرى، أكدت حافظة الرحمة (٢٠٢٣) أنّ تصحيح الأخطاء في إطار الأنشطة الصفية لا يسهم فقط في رفع مستوى الدقة اللغوية، بل يعزز أيضًا ثقة الطالب بنفسه عندما يدرك أنّ الخطأ جزء طبيعي من عملية التعلم. غير أن هذه الدراسة الحالية تميزت بتركيزها على الجانب السلوكي، إذ لم تُكتفِ بالتصحيح وحده، بل دُعّم بآليات التعزيز مثل الثناء والمكافأة، مما ضاعف من أثر التصحيح في تثبيت السلوك اللغوي الصحيح.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إنّ نشاط تصحيح الأخطاء اللغوية يُعتبر تطبيقًا عمليًا للنظرية السلوكية في التعليم اللغوي، لأنه يمكّن الطلاب من تعديل استجاباتهم اللغوية بشكل فوري، ويحول الأخطاء من عقبات إلى فرص للتعلّم، مما يساهم بفاعلية في تطوير مهارة الكلام ضمن البيئة اللغوية للمعهد

الخلاصة

تُعدّ البيئة اللغوية من أهم الركائز في عملية تعليم اللغة الثانية، إذ ذهب كثير من التربويين واللغويين إلى أنّ المتعلّم لا يستطيع تنمية مهاراته اللغوية إلا إذا توفرت له بيئة مشبعة باللغة المستهدفة(Krashen, 1989). فاللغة، بحسب هذا التصور، لا تُكتسب من خلال القواعد فحسب، بل من خلال الممارسة المتكررة داخل سياقات حقيقية تُحفّز المتعلّم على استخدامها بشكل طبيعي. وفي هذا الإطار، أكّد حمزة (٢٠٢١) أنّ تكوين البيئة اللغوية يُسهم

في تنمية مهارة الكلام بصورة خاصة، إذا ما ارتبطت تلك البيئة بأنشطة عملية تُجبر الطالب على التفاعل المستمر مع اللغة.

من جانب آخر، تبرز النظرية السلوكية لسكينر (Skinner, 1965) بوصفها إحدى النظريات الأكثر تأثيرًا في ميدان تعليم اللغات، حيث تقوم على أساس العلاقة بين المثير والاستجابة والتعزيز .فالمتعلم وفق هذا المنظور يحتاج إلى تكرار الاستجابات الصحيحة وتلقي التعزيز الإيجابي حتى تتحوّل السلوكيات اللغوية إلى عادات مستقرة. وقد أثبتت دراسات حديثة (نيلا، ٢٠٢٤؛ رحمة، ٢٠٢٣) أنّ اعتماد هذه الآلية في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يرفع من كفاءة المتعلمين في مهارات اللغة الإنتاجية، وخاصة مهارة الكلام.

وانطلاقًا من هذه الأسس النظرية، هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن دور البيئة اللغوية في تنمية مهارة الكلام لدى طلاب معهد هداية الله العالي بباتو، بالاستناد إلى النظرية السلوكية لسكينر. وقد أظهرت النتائج أنّ الأنشطة اللغوية التي نُظّمت في المعهد مثل :برنامج تقوية اللغة للطلاب الضعفاء، إلقاء الكلمة بعد العصر، المناظرات العلمية، مسابقات إلقاء الشعر، وتصحيح الأخطاء اللغوية قد أسهمت بشكل ملحوظ في رفع مستوى الطلاقة والدقة اللغوية، وتنمية الجرأة على التعبير، وتعزيز الثقة بالنفس.

وما يميز هذه الدراسة عن غيرها أنّها لم تكتفِ برصد الأنشطة، بل قامت بربطها بشكل مباشر بمبادئ النظرية السلوكية، حيث مثّل كل نشاط ترجمة عملية لآليات التكرار، المحاكاة، التعزيز .وقد تبيّن أنّ الطلاب الذين شاركوا بانتظام في هذه الأنشطة أظهروا تحسنًا ملحوظًا مقارنةً بغيرهم، مما يؤكد أن البيئة اللغوية السلوكية قادرة على إحداث أثر واقعي ومستدام في تنمية مهارة الكلام.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إنّ هذه الدراسة قدّمت إضافة علمية من خلال إبراز التطبيق العملي للنظرية السلوكية في سياق تعليمي محلي (معهد هداية الله العالي بباتو)، وأثبتت أنّ دمج البيئة اللغوية بالأنشطة السلوكية المنظّمة يمثّل مدخلًا فعّالًا لتعليم اللغة العربية، ويستحق أن يُعتمد في برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها، سواء في المؤسسات النظامية أو في البرامج المساندة.

المراجع

Addaeroby, M. F., & Febriani, E. (2024). Application Of Skinner's Behaviorist Learning Theory In Learning Arabic Speaking Proficiency/ Penerapan Teori Belajar Behavioristik Skinner Dalam Pembelajaran Maharah Kalam. *Jurnal Bahasa Arab*, *1*(1), 33–42. https://doi.org/10.69988/mx5kzs45

Alamin, F., Sopian, A., & Japakiya, R. (2024). Learning Innovations in Improving Arabic Speaking Proficiency for Adult Learners: Literature Review. *Lughawiyah: Journal of Arabic Education and Linguistics*, *6*(1), 65. https://doi.org/10.31958/lughawiyah.v6i1.12724

Gunawan, G., Ainin, M., & Bahruddin, U. (2020). The Acquisition Of Speaking Skills For Students Based On The Behaviorism And Cognitivism Theories/ اكتساب مهارة الكلام لدى الطلاب في ضوء النظرية السلوكية والمعرفية. *Ijaz Arabi Journal of Arabic Learning*, *4*(1). https://doi.org/10.18860/ijazarabi.v4i1.10581

Hamzah, H. (2021). *تكوين البيئة اللغوية لتنمية مهارة الكلام على ضوء النظرية السلوكية لألبرت باندورا بمعهد دار اللغة والكرامة كراكسان فروبولينجو*.

Husen, M. T. M., Nurdin, A., Hkikmat, M. M., Mardiansyah, Y., Jamjam, A., Basid, A., Kosim, A., Al-Anshory, A. M., Saehu, A., & Supianudin, A. (2018). *المؤتمر الدولي الأول للغة العربية وأدبها: خريجو قسم اللغة العربية وآدابها بين الأمل والتحديات في مواجهة عصر العولمة*. Bahasa dan Sastra Arab, UIN Sunan Gunung Djati.

Karimah, N. (2024a). *دور البيئة اللغوية في تنمية المهارة الإنتاجية (دراسة ميدانية تحليلية بمعهد المودّة الإسلامي للبنات)*.

Karimah, N. (2024b). *دور البيئة اللغوية في تنمية المهارة الإنتاجية (دراسة ميدانية تحليلية بمعهد المودّة الإسلامي للبنات)*.

Krashen, S. (1989). We Acquire Vocabulary and Spelling by Reading: Additional Evidence for the Input Hypothesis. *The Modern Language Journal*, *73*(4), 440–464. https://doi.org/10.1111/j.1540-4781.1989.tb05325.x

Musthofa, T., & Rosyadi, F. I. (2020). Actualization of Behavioral Theory in Learning Arabic Speaking Skills at the Madrasah Aliyah Level. *Universal Journal of Educational Research*, *8*(12A), 7343–7349. https://doi.org/10.13189/ujer.2020.082518

Rahmi, H. (2023a). *الأنشطة اللغوية في تعليم مهارة الكلام في منظور النظرية البنائية بمؤسسة مركز العربية بباري كديري جاوى الشرقية*.

Rahmi, H. (2023b). *الأنشطة اللغوية في تعليم مهارة الكلام في منظور النظرية البنائية بمؤسسة مركز العربية بباري كديري جاوى الشرقية*.

Skinner, B. F. (1965). *Science and human behavior* (First Free Press Paperback edition). The Free Press.

Trisdayana, L. (2016). *البيئة اللغوية ودورها في تعليم اللغة العربية بجامعة رادين إنتان الإسلامية الحكومية لامبونج دراسة وصفية تحليلية*.

Umar, M. (2023). *استراتيجيات تعليم مهارة الكلام على أساس النظرية السلوكية (سكينر) وإسهاماتها في الأداء الشفهي لدى الطلاب بجامعة الراية سوكابومي*.